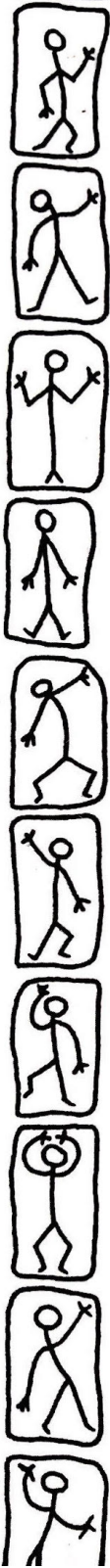


بديع أبو شقرا

# الرجل الذي رقص



الرجل الذي رقص

بديع أبو شقرا  
**Badih Abou Chakra**

الرجل الذي رقص  
**The Man Who Danced**

دار الفارابي  
**Dar Al Farabi**

الكتاب: الرجل الذي رقص

المؤلف: بديع أبو شقرا

الغلاف: بديع أبو شقرا

الناشر: دار الفارابي

بيروت – لبنان

ت: 307775 (01) – فاكس 301461 (01)

الرمز البريدي: 11072130 / ص.ب: 3181/11

الطبعة الاولى 2001

ISBN 9953-411-43-3

جميع الحقوق محفوظة

Title: The man who danced

Written by: Badih Abou-Shakra

Email: [dodoamigo@hotmail.com](mailto:dodoamigo@hotmail.com)

Paintings: by the author

**DAR AL FARABI**

**(Société Libanaise des Imprimés s.a.l.) Beyrouth - Liban**

Tel: (01) 301461 – Fax: (01) 307775 - P.O.Box: 11/311

Code Postale: 1107 2130

Email : [farabi@inco.com.lb](mailto:farabi@inco.com.lb)

إلى فراس...

To Feras ...

أبعثر شَفَتِيكَ فوقَ أَشْيَائِي

أَعْوَمُ،

أَقْطَعُ مَخِيلَتِي بِأَسْنَانِي

أَزْرَعُهَا فِي زَوَايَاكَ،

ضَبَابِي الْبَارِدِ يَحْمُ بَيْنَ نَظْرَاتِكَ

يُشِخُّهَا ...

جَرْدُ يَسْتَرِيحُ فِي مَصِيدَتِي.

في ذاك النهار  
كُتِبَتْ على جدرانِي  
آياتُ فاسدة .  
لَوَّحَتْ بمنديلها  
وَشَرَعَتْ بالصلاةِ  
فوق قبرٍ  
يرتفعُ متراً واحداً  
عن سطح التراب  
غَطَّتْ عَيْنَهَا اليسرى

قَبَلَتْ يَدَهَا،

نَظَرَتْ إِلَى الرَّجُلِ الْبَعِيدِ .

وَاقْفًا يَتْلُو أَخْبَارَ الْبَارِحَةِ

بِتَفْصِيلٍ وَتَنْمِيقٍ،

يَرْفَعُ صَوْتَهُ،

يَضْحَكُ،

يَعُودُ إِلَى الْكَلَامِ،

يَرْفَعُ صَوْتَهُ مِنْ جَدِيدٍ

حَتَّى تَقْفِرَ حَنْجَرَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ

لِحْمِهِ يَتَفَسَّخُ،

عَيْنَاهُ تَنْتَفِخَانِ،

الرَّجُلُ الْيَمْنَى تَرْتَجِفُ،

تُبْعِرُ التُّرَابَ تَحْتَهَا،



هل يسقط؟!

..وهي

ما زالت تصليّ بهدوء،

أنفاسها الأخيرة

مهووسة تُجَنُّ بداخلها

تُفقدُها توازِنُها،

تُحاولُ تبرير المنطقِ

تدور حوله،

تُلقِي كلماتها اللامنطقية.

يدها

ترتفع وتنزل كالمطرقة

تُقْصُّ الهواءَ أمامي

فأحْتارُ من أيِّ جُزءٍ أتنفّسُ،

تلقي شعرةً من رأسها

علر كاهلي،

تتشنج،

تُبصر الآخرة،

لا تحفرُ القبر

ترفقهُ إليها،

لحظة صمت ...

الطفل يرسم الآياتِ

على جدرانِي

حافيَ القدمين،

ينظر إلينا ويضحكُ

من دون أسنانه الأمامية.

الى متى ستبقى هكذا؟

تَحْمَلُ مُفْرَطُ

وجذورُ في التراب

وغداب،

على أقصى شجرةٍ من دون ثمار،

طيورٌ مترنحة

علر ألحان الرياح،

أراضٍ شاسعة،

تغفو عليها

أصغرُ طفلةٍ

لا تتكلم

لا تعرف أن تتكلم،

لا تكبر أبداً،

نسيته،

غمرت عينيها بيديها

خجلاً من حب

قادم من الغروب،

من أطراف مدينة

وشوارع خالية

ودروب تبتعد،

تعبدت برمال دافئة

وزهور مجففة

ومياه عسليّة

وأطايب تُقدِّم للحاضرين،

يهاجمونها

يدافعون عنها

ويتبرأون منها،

يرمونها

على سرير الهواء

بين أمواج السواقي.

إلى متى ستبقى هكذا؟

إلى أي حد ستبقى هكذا؟

هل يكفينا النوم؟

هل كفيها غمضة عينٍ

وشهقةٌ مخيفة

وقرارٌ واعٍ؟

نصُّ كلِّه فواصل..

لا يحفظ طريق العودة،

حربٌ شعواءٌ

سرقت منها عمراً

ثميناً،

غرست شوكةً في يدها

راقبت دماها تسيل،

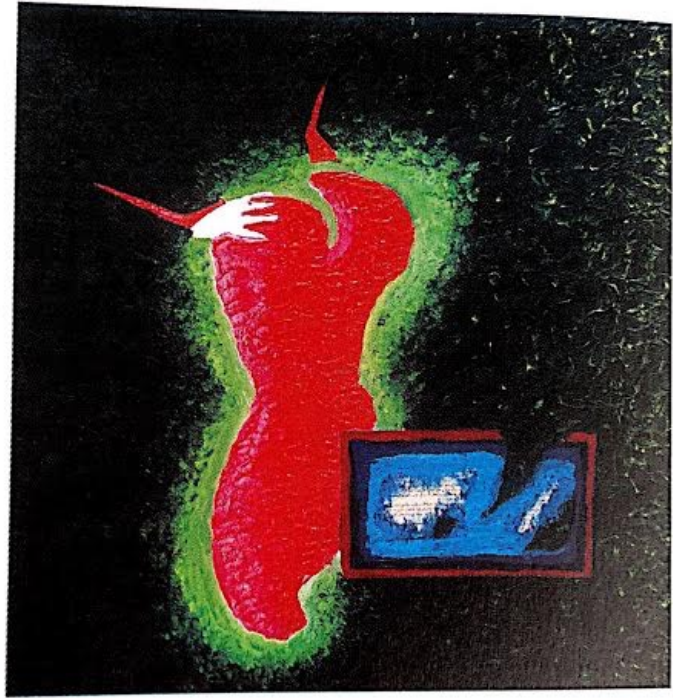
زينت لوحة على لحمها،

تُطفىءُ ناراً وهي تغلي

تطفىء ناراً وهي تُحرق

تُشفي غليلاً واحداً فقط

والباقي،



يمكن أن نَعَّه على الأصابع.

ماكنت لأَسأل،

انفجرتُ وراء ستارةٍ شفافة

ولم أُؤذها،

رَأَتِ النَّارَ

رَأَتِ اللَّهيبَ

رَأَتِ الدخانَ

ولم ترَ المجزرة،

تسمَّرت أمامها

تعمَّدت ألا تراها

فَتَحَتِ عَيْنَهَا بِشِدَّةٍ،

مزَّقَت جفنها

وخافت أن تراها،



شَقَّتْ

الستارة وتقدّمت،

توحي بالعظمة،

تزعم أنها قادرة.

تَخَطَّتْني،

قفزت فوقني،

أصبحت خلفي وارتاحت.

لا توجد أعينُ ترى

في الجهة الخلفية من الرأس.

لو لفظت يوماً  
ما حُرِّمَ على الأجيال قوله،  
لو خلعت عنها  
ثوبَ اليباس  
وبانت على ما هي عليه،  
من لحمٍ  
وصدرٍ  
ولونٍ شعرٍ داكنٍ،  
لو هدرت طاقتها  
على جسدي،

وأفرغت ما في قلبها  
على أسفل نُقْطَةٍ من جن، ني،  
داعبت قلب لساني  
أوصلتني قبل أواني،  
وعلى صوت  
حفيفِ عنقٍ وصدرٍ  
وجفنٍ كاذبٍ  
وأسفلٍ لامعٍ،  
ركعتُ على وجنتيها  
قلبُها في التراب،  
ودمٌ حبُّها دموعٌ  
هزّت مفاصلي  
داومت على قبري.

لو خلعتُ  
ما في داخلها  
لعبدتها،  
وتجنبتُ الأذى  
على فراشي،  
صُراخُها ملاً أُذُنِي  
أذبلَ شعري،  
خريفُ رجولتي  
كلُّه على فراشي،  
تاريخُ حافبُ  
وحبُّ مائلُ  
حتَّى التراب.

من فجرٍ...

أغرقَ الترابَ بيديه،

من بسمَةٍ...

غطّت جبين السماء وغطّت

كأحدى الورود

في ليلة مُقَمَّرَةٍ.

لن تسامح سُمرَّتتها يوماً،

جذبتُ كيان كلِّ مارٍّ دافئٍ

زرعتِ اللون

في عينه.

وقفَةٌ...

نظرةٌ واحدة،

حبُّ غرائزيِّ

ودمعةٌ لا تنضب،

نَفْدَ جن، ني

خاطبني الضباح ومضى

في حافلةٍ

للصَّغار،

إلتقيتهُ بعد ليلٍ،

مات فيه الماءُ

وجرى جامداً

في عروقي،

أظافري

تهشمُّ لوحةً منِّي

ترسُّمُ جراجاً

باليَّة

داخلِ حدودي.

ما كان لونها؟...

رائحتها؟... صغيرةٌ وحيدةٌ

كالعالم

مليئُهُ

كالأرض

دافئةٌ

كلحظتي هذه،

إِسْتَاقْت صِبَاْحاً  
أَيْقَظْتَنِي  
وَمَضْت  
فِي حَافَةِ الصِّغَارِ...



على أجسادكنّ بنيته  
سرقته من ثغر وردة  
غنت للتراب كي تعود،  
خطفته

وغدوتُ الأول بين الرجال  
يسنُّ الرمح بين ثديها  
ويطعنها بين ساقها  
حتى تموت،  
يُهديها قبلةً

تُنحِتُ فِي أَعْمَاقِ لَحْمِهَا

تُعِيدُهَا

بِهَدْوٍ وَسُكُونٍ

دُونَ ثَرْتَرَةٍ.

أَخْرُ مَا يَهْمُنِي رَجُوعُكَ

لَسْتُ وَحِيداً،

أَنْ عُدْتِ

أَمْ لَمْ تَكُونِي،

أَنَا أَحْسُّ بِهِ.

وقفت للغروب،  
فاحمرَّ خجلاً  
وغابت شمسُه  
خاسرةً أمامك،  
يا ملكة الجبل  
عرشك صخرة،  
حبّاتُ تاجك نُجومي،  
وقلبك قلبي.

بعد طول انتظار  
رَسَتِ الغَيْمَةُ عَلَيْكَ  
دَغْدَغَتْ جَفْنُكَ  
وأذابتني  
في غروبٍ طويلٍ  
والآمِ فِي الحُنْجَرَةِ.



حَتَّىٰ عِنْدَمَا تَبْكِينَ  
تَظُنِّينَ أَنَّنِي لَا أَفْهَمُ  
تَعْقِدِينَ الْحَاجِبَ  
وَشَفْتِيكَ،  
تَتْرَبِّعِينَ عَلَيَّ عَرْشِي  
تَنْتَظِرِينَ صَوْتِي  
تَنْتَصِرِينَ،  
وَبَعْدَ دَقَائِقٍ  
مَاذَا يَجْرِي؟  
تَتَّصِلِينَ...

تَدْفَعُكَ

تدفعك

تدفعك

تُوقِعُكَ فِي حَفْرَةٍ

تسخرُ منك كيف، قعت.

تَعْشَقُكَ

تعشقتك

تعشقتك

تَغَارُ عَلَيْكَ

تُتَعَبُكَ مِنْ هَذَا الْحُبِّ،

تُرْضِيكَ

تَرْضِيكَ

تَرْضِيكَ

تَحْتَمِي فِيكَ

تَسْأَلُكَ هَلْ أَنْتِ تَحِبُّ؟



على كلِّ جزءٍ  
لم يرَ الشمس منك  
ترقدُ ذكرياتي،  
مثيرَةٌ أنت بين النساءِ،  
مراهقةٌ السابعةِ والعشرين  
طفلةٌ فوق الأربعين.

حجبت الأفقَ

فانتهى عندك

وضاعتُ شمسُه

تحت قدميك،

تدور بكِ الأيام

تقطعين المدار

تُشرقين عندقطني

تُذيبين ثلجي

وتُشعلين تحت قهوتي الصباحية

رقصَ الشارع بعدك

هوتِ الأغصان إليك

تحرّرت ساقاك

قفزَ الصدر العظيم

وبدأتِ...

فاتنةٌ

علّمتِ الحجر،

داعبتِ غبار الشارع

أذابتهُ في زاوية الرصيف.

نطقتِ بلا شيء

لأنني ما سمعتُ شيئاً

ما حفظتُ شيئاً منك،

خسرتُك

ذبلتُ بعدك

يا راقصةَ الشارع.

فُكِّي عنك رِبْطَةَ العُنُقِ

أنت امرأة

فُكِّي عنك رِبْطَةَ العُنُقِ

تعرِّي أمام المرأة

أُنْظِرِي الِى سَقْفِ غَرْفَتِكَ

أَمْطِرِي صَدْرَكَ

وزيَّني لَوْحَةَ الخَلْقِ

في تلك الليلة.

دام انتصاري  
حتى آخر الليل.  
إستفاق الحُلمُ  
وأقبل صباحي  
غارقاً فيَّ  
حتى أصبحتُ  
أحلم به.  
صباحي حلم  
ومسائي حلم

وحياتي قصةٌ قصيرة

من كتابٍ

لا بُدَّ أن أكتبه يوماً ما.

سَأَبْقَى أَحَبُّكَ  
حَتَّى أَجْرَحَ  
مَا بَقِيَ فِيَّ مِنْ شَرَايِينِ  
وَأَحْمَلُهَا  
نَائِمَةً عَلَى كَفِّيَّ  
كَالطِفْلَةَ.





عجيبُ أمرُ الدّوالي،  
نهاية مطافها  
شذوذُ إحساسٍ  
يعشق تجاعيدَ العجوز  
فتُحسد أبهى الجواري.  
الوردُ نُحَرَ بعدَ عمرٍ  
يتألم لحظةً على مذبحي  
ولحظتها دهرٌ طويل  
خُلقت بأسود راهبةٍ  
ودُفنت على صليب جمالي.

تقلبتُ على كتفي  
وارتجلتُ كلاماً كالرجال،  
هبتُ على ساعدها  
تكتبُ بحبرها  
تمسحُ عرقها من عنقها  
قالت:  
لن تبدأ اللُّعبةُ  
إلا بعد قرن.  
بعد أن تغفوَ العيون  
وتبكي

على سنسن قهرٍ  
أَمْضَتْهَا مَعِي  
بَيْنَ جَدْرَانِ مُتَحَفِنَا... .

صَمَدْتُ طَوِيلًا  
وَتَقَّتْ فِي لِحَظَاتِ.

تعمد جسدي

بعرق ينزف

يسرق مني قدرتي الباقية

حتى على تحمل الضوء

في ليلة صافية

يكتمل فيها القمر.

مساءً نلتقي

وفي يدي

غلة وافرة منك... وإليك،

مساءً نلتقي

ولن تجرؤي على إيقافني،

نبضي سلاحٌ

وكلامي مجزرة

وأنت الوحيدة بين الضحايا

تبحثين عن أنفاسٍ

ما زالت مُزهرة،

تَغُضِّينَ الطَّرْفَ،  
أَلَا تَكْفِيكَ غَلَّةُ الصَّيْفِ  
وَالْخَرِيفِ؟  
مَسَاءً نَلْتَقِي  
وَنَعُودُ مَعاً  
حَتَّى بَابِ الْمَقْبَرَةِ.  
مَا الْمَوْتُ  
سِوَى اسْتِقْرَارٍ عَظِيمٍ.

تصفحتُ المرآة،

واقفاً

ناظراً فيَّ

أبحثُ عن أوراقٍ قديمة،

عن نقودٍ

بم يتعاملوا بها

إلا في تاريخي.

عن أشياء

غمرها غُبادُ الزمن وتراكم

حتى أفقدها معالمها،



زخافُ أكرهُها  
وزينةٌ تأكلتُ من ذاتها  
جتمدة،  
باردةٌ لا تنطق،  
تؤلني فقط.  
تصفحتُ المرآة وندمت،  
لن أجد شيئاً  
إن لم أتصفحْ  
ذاتي أمام المرآة  
في ليلٍ حالكٍ  
يختفي فيه القمر.

أرتبُكُ ولا أقولُ.  
أُفرغُ رأسي يمتلئُ  
أريحُ كتفي يتكئُ  
أسلبُ الكلمات من بين أعصابي  
أُكذِّبُها على ورقةٍ  
تحمّلت وطأة قلمي  
كالحرير الذي يلفُّ عنقي  
لكنَّ الفرق بينها وبينني  
شعرٌ كلامها ونثر كلامي.

الورد الأحمر في عينينه

يُقلقني...

يقتلني...

لماذا يقول؟

يا قوم،

لو تعلم، أن الموت قريب

لقتلت أمهاتكم وأباءكم

وجلستم

حالمين غير أبهين

تعرفون على القصب لحناً

يُخرج الموت الأسود  
راقصاً إيماءة التّعجب،  
عصاه علامة استفهامٍ  
ويسأل...

تفاحة...

لماذا تُكْمَل،

يا ليتني أكونُ

الذي تكتبه،

ما تكتبُ؟

فداءً لي أنا؟

لا تحاول،

فلن تكفَّ دموعي.

أين أصبحنا؟

في أذنك،

إِذَا كُنْتَ تَرِي؟

هَلْ أَكْمَلُ؟

مَاذَا؟

مَاذَا؟

مَاذَا تَفْعَلُ؟

أَنَا لَا أَفْهَمُكَ ،

سَأَنْتَهِي .



من هم غاب سنين،

استخلص ليلة

نتيجة

من بستان امسيات،

أرضه موحلة

نحله بسع

وعلى جذوع أشجاره

حُفرت

أحرف هَرَمَة

تزايد غباؤها



حتى قمّة كل غصنٍ

طلّقتهُ اوراقهُ

ورفعت دعواها

على التراب.

في الصمت الكبير  
نسمع الأصوات الصغيرة،  
وبين الأصوات الكبيرة  
سمعتُ الصمتُ فقط،  
وإذا عكّرتني لحظة سك،  
فقدتُ التواصل  
وعدت من جديد الى البداية.  
الصمت صمتكم  
والصوت صوتكم  
سأسمع شيئاً ثالثاً

لا يعكّره صوتٌ ولا سكون،  
لحظة البدء بتفجير الجمجمة  
واطلاق العنان  
لشيء ليس كلاماً ولا حركةً،  
ليس غناءً ولا ايماً،  
أخاف أن أفسّره فأفقدَه،  
شيء لا يسمعه أحدٌ الا انا  
وهذا الآخر...

مِنْدِيلِ أَزْرَقِ

إِفْتَرَشَ نَفْسَهُ بِحَيْرَةٍ

لِصَيَّادِ أَعْمَى.

مَوْتُهُ،

شَجَرَةٌ تَنْبَتُ مِنْ جَدِيدِ

تَتَحَدَّى الْأَرْضَ تَحْتَ جُذُورِهَا

تَأْجُهَا فِي الْأَعَالِي

لَا تَغِيبُ عَنْ حَبَّاتِ مَاسِهِ الشَّمْسُ

تَنْحَنِي...

لَا تَبْعَثُ النُّجُومَ

ترفع قدمها عن برعموردة

لُقمةُ عيش نحلة

تتخصّر للهجوم

فأين الخصم في عين أعمى؟!

قولي لهم وداعاً  
جيشٌ من الورود  
قطيعٌ من الجمال  
على ناصية الطريق  
نحو المجد نتّجه جميعاً  
بخطي ثابتة  
بأقدام عارية  
قدرنا على كفننا  
قلوبٌ عذارى تحت ظلال الشمس  
وجنونٍ اكتمال القمر.

لو كانت الفِضَّة  
تُقرأ بين الأصابع،  
لأصبحتِ الأصابعُ أربعيناً  
نصت كتاباً  
فتح صفحته الأولى  
أفرغها  
وأكمل القراءة  
من دون كلمات.

كأنني أحزمتُ أمتعتي لأسافر،  
كأنني أقلبُ حياتي وشفاهي،  
كأنني أعبثُ بكأس عمري

من جديد،

كأنني أنفخُ سيجارتي الأولى  
والأخيرة.

هل أراك يوماً

كما كنتِ

في حلمي.

وأنت أمامي؟



حُبُّ أَرْزَلِيُّ  
وَعْيُونُ غَامِضَةٌ  
وَنَحْنُ مَعاً  
لَأَنَّكَ أَنْتِ  
جَنُونَ أَجْزَائِي  
فِي كُلِّ لِحْظَةٍ  
أَسْمَعُ  
صَوْتاً يَدَوِّي  
أَنْتَظِرُكَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ  
قَرَّرْتُ أَنَّكَ ... لِي.

سأحاول أن أعبدك

نبياً فقد ربّه

وعصاً متفتتة

لا تضرب إلا النساء،

ألسن امرأة؟

إمرأة فقدت رحمها

جنيناً فقد روحه

وعصاً متفتتة

لا تضرب إلا النساء،

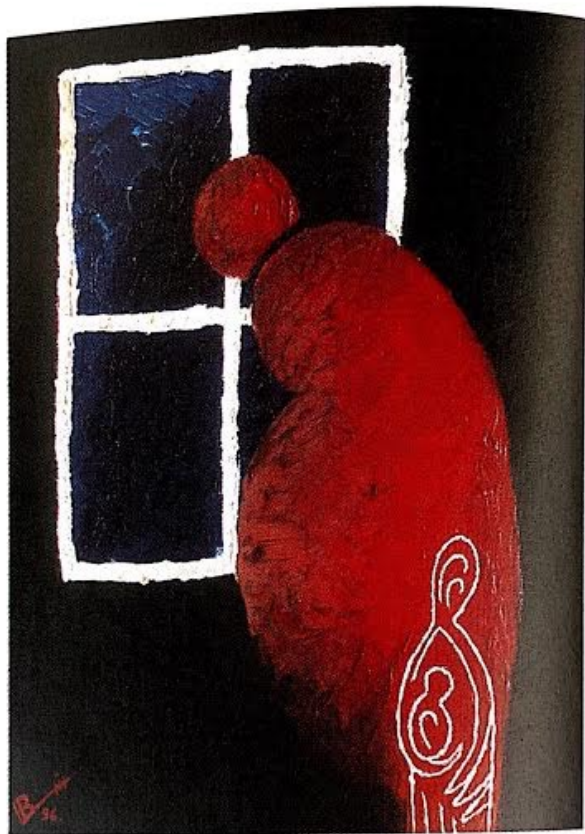
ألسن امرأة؟

حاولت أن أعبدك

... لكن العبادة للرهبان

لو زرعَتِ الدنيا  
رجاداً وتضرّعاً،  
لو رضيتِ  
التضحية العميادَ  
من دومنِ فعلها،  
لو قبلتِ طوقاً  
زائلاً  
بالكلام فقط،  
لو نصب كبرياؤك  
على الأقلّ آمامي ... مثلي،

لو غصّ قلبك  
قليلاً في داخلي  
بكلّ شيءٍ.  
لكنّ رأيت منّي،  
أروع ما يمكن أن يوجد،  
على وجه الكون من إنسان.



وجدتكِ...

قرأت بين صفحاتكِ

براءة عيماء

وواقعا أسود.

رأيتكِ...

طفلة

تحمل نفسها

طفلة أخرى

ولا أحد

يقدِرُ أن يُرَبِّي اثنتين.

أَلْحَقِيقَةُ بَيْنِنَا،  
أَلْعَالَمِ تَمَاسِيحِ  
وَالشَّمْسِ غَائِبَةِ،  
حَمْرَاءُ تَخْجَلُ  
مِنْ نَهَارٍ  
كشَفَتْ فِيهِ يَوْمًا  
حَقِيقَةً مَا يَجْرِي.

تُلمِّمُ كَلِمَاتِهَا عَنِ جَسَدِي الْبَارِدِ

تَرْمِيهَا لِلْبَحْرِ،

قَصِيدَةً عَمِيَاءَ لَا تَبَالِي

إِلَّا بِاللَّوْنِ الْأَزْرَقِ،

تَمَارِسُ الْحَبَّ مَعَ الرَّمَالِ

تَقْفُزُ،

تَعْرِفُ حَتَّى أذْنِيهَا،

تَقْفِدُ نَفْسَهَا.

رَقِصَةٌ عَرَائِسَ،

رَعِشَةٌ خَجُولَةٌ... وَتَدُوبُ فِيهِ.



لو خلعتُ حذائي  
جففتُ عرقي بجواربي  
نزعتُ قبعتي  
بأصابعِ قدمي  
مضغتُ بلساني  
بصقتُ بعيوني،  
وقلتُ لها  
هذا أنا  
لكانتُ أحبّتي.

جَرَّبِي الموت تحت صلاتي  
تحت ارتشاف عرقٍ يسيل  
من على أسفل ظهرِك،  
مُنَاولتي الأولى  
لسانك من كأس النبيذ  
والكأس فمي  
والمذبح المقلوب أنا  
والمعبد فراشي.  
أُقَسِّم  
سأوصلك الى الجنة

في سبعِ دقائقِ فق

وأصلُ بعدك

في داخلِك،

أنا الذي سيصنع الخلق في رحمك

في سبعِ دقائقِ فقط.

صَلَبْتُهَا...

زَرَعْتُ وَتَدَا حَتَّى الصَّمِيمِ،

صَاعِقَةٌ ثُمَّ صَرِخَةٌ،

أَمْطَرَتْ بَعْدَهَا

حَتَّى مَرَّقَتْ نَعُومَةَ كَتَفِيهَا،

فَوْقَ صَلِيبٍ

تَمَنَّى لَوْ يَكُونُ عَمُوداً

يُبَعِثُ كُلَّ الْمُقَابِيِسِ.

تُصَلِّبُ،

تَتَحَمَّلُ وَتَدَا وَاحِداً،

ترى العذابَ  
كما رآه من قبلُ بسببها  
تبقى حقاً عذراء...  
فأحبُّها.

لن أتقدم حافي القدمين  
وفي أسفل خزانتي  
ترقد أنواع كثيرة من الأحذية،  
ورثت بعضها من زمن الإنحطاط  
وابتعت نصفها الآخر  
في زمن السُّبات العميق.

يُحَرِّقُ بِدَمَوْعٍ

تَشُقُّ الطَّرِيقَ

بَيْنَ السُّطُورِ

بَيْنَ الْقَوَافِي،

وَعَلَى ضَفَافٍ

جَمُودٍ مَزْمَنِ

يَغْطِي الْمَكَانَ

وَيَجْعَلُ الدَّمْعَ

وِظِيفَةً يَوْمِيَّةً.

كَمِ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَامَ

بعد أن داست عى قبورهم

آلاف الأقدام،

كم من الأموات قام

بعد أن سقت ترابهم

آلاف الأعين الباكية

الدمع يحرق

والسؤال يسأل

والأرز ينبت تحت الثلج

لو تعلمون؟!





المجد يدوي،  
وألّمي يلحق بي كذيل العاصفة،  
نزعْتُ الهمَّ  
وشرعت بكتابة التاريخ  
حتّى اللحظة.  
ممنوع المرور،  
تقدّمتُ مخالفاً  
جمعت أوراقِي وسلّمْتُها لهم،  
وعارياً فارغاً،  
بدأت من جديد.

غاب المساء  
حدقت فينا النجوم  
والعطر ما زال يغني،  
أدورُ وأدورُ على أرصفة الأزقة،  
ضاقت بي العاصمة  
وما زال يغني،  
ليس معي سوى قبلةٍ واحدة منك.  
جوابها على لساني  
وحمرتها تكتب قصتي،  
مع الليل.

النهارُ يمرُّ

كمِطْرِقَةٍ

تتراقصُ على جسدي،

تعصِرُ أنفاسي

تقلبُ كيانَ جنَّتِي،

تمنحُني

وصلةً

من أنفاسِها الباقية

عذراءُ

جُرحت في وسَطِها

نَزَفَتْ

تَمَلَّمَتْ

شُنِقَتْ...

وما رحلت.

جلستُ اليوم على طاولتك،  
بارداً أصنعُ الكلام  
أبني الحلمَ صخرةً صخرة  
حتى الجبل.  
جبُلنا في العاصمة،  
على جشبتها  
وكواليسها وشهرتها،  
أنبشُ الحقيقة من أفواه التماسيح  
أربطُ الخيالَ بنا...  
والحلم أمام الباب.

كان من الممكن  
أن أشربَ من هذا النهر،

كان من الممكن  
أن أسبح في هذا النهر،

كان من الممكن  
أن أمسي على ضفاف هذا النهر،

كان من الممكن  
أن أنظر الى هذا النهر،

كان من الممكن  
أن أسأل: هل كان هذا نهر؟

كان من الممكن  
أن أعرف  
أنه كن هناك  
في يومٍ من الأيام...  
نهر.



فاسقٌ سابق

راهب

في شهر القداسة تاب،

فاسق سابق

راهب

لو كان في شهر القداسة لتاب،

فاسق سابق

راهب

لو وجد شهراً للقداسة لتاب.

أَصْرَتْ عَلَيْهِ حَتَّى رَقَصَ،

مَدَّتْ يَدَهَا إِلَيْهِ

وَانْتَحَرَتْ،

خَلَعَ عَنْهُ زِيَّهَ.

كَأْسٌ وَاحِدٌ لَا تَكْفِيهِ،

نَصْفُ اللَّيْلِ مَضَى

شِتَارَةٌ تَفْتَحُ

شَرْفَةٌ تَنْتَظِرُ

خَطْوَةٌ وَاحِدَةٌ إِلَى الْخَارِجِ،

نَصُ اللَّيْلِ الْآخِرُ مَضَى

وصباحاً  
أشرفت عليه معاتبَةً  
وشتمته:

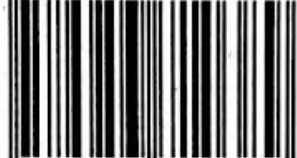
أنت هو... الرجل الذي رقص.



لو قدر الإنسان ان يقبل همه الى  
 الدافل لما يقبل بنظالون اد مسعه بعد  
 غله ... طافا سيرت ؟ ! ...

ش

ISBN 9953-71-038-4



9 789953 710389

98 1458 3256 9857  
 7458 9512  
 5258 2569 2598 2576 47  
 9512 4587 6598  
 6589  
 6589 2156 2589 3585  
 5266 8597 8549 6588 9874 65  
 5266 8597  
 3256 98  
 5266 8597 8549 6588 9874  
 2156 2589 3585  
 21  
 9874 6589 1456 9857  
 2156 2589 3585 5478 5986 6589 1355 8547 6589  
 6589  
 258 2569 2598 2576 478  
 8597 5698 2547  
 5896 4587  
 1355 658  
 4587 6598 526  
 4587 659  
 25 5896 3  
 8597 5698 1  
 9874 6589 1456 2  
 5258 2  
 1456 8597 3  
 2576 4789 6589 13  
 9874 6589 1456  
 6589 1355 854  
 8549 6588 9874 6589  
 1355 8547 1  
 6588 9874 6589 14  
 4789 6589 1355 1  
 258 2569 2598 2576 4789  
 88 9874 6589 1456  
 6589 2156 2589 3585 5478 5986 5869 5  
 2598 2576 4789 658  
 8547 6589 2156 5986 6589 2156 2589 3585 5478 5986 5  
 3585 5478 5986 5869 5896 3256  
 2589 3585 5478 5986 5  
 5266 6589 1456 8597  
 5266 8597 8549 6588 9874 4  
 3256 9857 2547 2598  
 5266 8597 1456 1  
 5258 2569 6589 1355 85  
 5266 6589 1456 8597  
 2598 2576 4789 6589 1  
 5266 8597 8549 6588 9874  
 2576 4789 6589 135  
 5266 8597 8549 6588 9874  
 4789 6589 1355 6  
 2598 2576 4789 658  
 6588 9874 6589 1456 4  
 5478 5986 586  
 2598 2576 4789 6589  
 5869 4587 6598 5  
 7458 9512 4587  
 5478 5986 5869 5  
 5266 8597 8549 6588 9874 6589  
 1456 8597 5  
 1458 3256 9857 2547 2  
 5266 9874 6589 1456  
 2156 2589 3585 4  
 5266 6589 1456 8597  
 8547 6589  
 5266 8597 8549 6  
 5258 2569 2598 2576 4789 4  
 5698 1458 3  
 5258 2569 4789 6589 2  
 2598 2576 4789 6  
 9874 1456 85  
 5254 4587 6325 8548 1  
 8547 6589 21  
 0326 958 9625 2587 5489 3658 4752 0125 8  
 6325 3256 9  
 8547  
 4589 652